الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

مخبر الدراسات القرآنية والسنة النبوية بالتعاون مع قسم الكتاب والسنة

الملتقى الوطني : التجديد في علوم القرآن – القضايا والآفاق –

يومي : 27–28 شعبان 1447هـ الموافق لـ : 16/15 فيفري 2026 م .

الدكتورة : آمال جعبوب

أستاذ محاضر – أ –

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

البريد الإلكتروني: oum_annace@yahoo.fr

مداخلة بعنوان:

أسس التجديد المعاصر في علم التجويد –دراسة في المناهج والوسائل–

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Prince Abdelkader University of Islamic Sciences

Faculty of Fundamentals of Religion

Laboratory of Quranic Studies and Prophetic Sunnah in collaboration with the Department of the Quran and Sunnah

National Forum: Renewal in Quranic Sciences – Issues and Prospects –

Date: 27-28 Sha'ban 1447 AH, corresponding to: February 15-16/2026 AD.

Dr. Amal Jaaboub

Lecturer – A –

Prince Abdelkader University of Islamic Sciences

Email: oum_annace@yahoo.fr

Presentation entitled: Foundations of Contemporary Renewal in the Science of Tajweed – A Study of Curricula and Methods

الملخص:

يعنى علم التجويد الحرف القرآني من جهة النطق الصحيح له مخرجا وصفة مع ما يعتريه من الأحكام حال التركيب مع غيره من الحروف، وهو علم يجمع بين الشـق السـماعي المروي بالنقل الصـحيح والنقل النصي القائم على ما أقره علماء هذا الفن من أصول وقواعد تتعلق بالحرف، ويحاول البحث عرض أهم الاجتهادات المعاصـرة التي تعنى بالتجديد في هذا العلم مع بيان الأسـس العلمية التي يقوم عليها علم التجويد وبيان الثابت منه الذي لا يقبل التغيير، والمتغير الذي يمكن تطويره، وهذا من خلال المقارنة بين أهم الأسـس التي تقوم عليها بعض الدراسـات الصـوتية المعاصـرة، وتبيان الفروق في الأهداف والغايات بين الدراسـات الصـوتية التجويدية والدراسـات الصـوتية اللسـانية، وخلص البحث إلى كون الحرف القرآني ثابت في كيفية نطقه رغم اختلاف العلماء في ضـبط خصائصه مخرجا وصفة وأحكاما، إلا أنهم يتفقون على ثبات النطق به لكون القراءة سنة متبعة من لدن النبي صـلى الله عليه وسـلم، وخلص البحث إلى حاكمية المشـافهة للحكاية، واعتبار كيفية التلقي من الشيوخ في الاحتكام للحرف عند الاختلاف، وقصرت مجال التجديد في علم التجويد في باب الوسائل والمناهج .

Abstract:

The science of tajweed refers to the correct pronunciation of the letters of the Qur'an, including their articulation and rules governing their combination with other letters. It is a science that combines auditory transmission based on authentic narration with textual transmission based on the principles and rules established by scholars of this art. This research attempts to present the most important contemporary efforts aimed at renewing this science, explaining the scientific foundations on which the science of tajweed is based, and clarifying its immutable aspects that cannot be changed and those that can be developed. This is done by comparing the most important foundations on which some contemporary phonetic studies are based and clarifying the differences in the objectives and goals between phonetic tajweed studies and phonetic linguistic studies. The research concluded that the pronunciation of the letters of the Qur'an is fixed, despite the differences among scholars in determining its characteristics, pronunciation, and rules. However, they agree on the consistency of its pronunciation because reading is a tradition followed by the Prophet, peace be upon him. The research

concluded that oral transmission is the authority in narration, and that the manner of reception from the elders should be considered when ruling on letters in case of disagreement. The scope of innovation in the science of tajweed was limited to methods and approaches.

مقدمة:

يُعَدُّ علم التجويد من العلوم القرآنية التي ركزت على النطق الصحيح للحرف القرآني، وقد حرص العلماء عبر العصور على نقل الأسس والقواعد التي تحفظ النص القرآني من التحريف وتضمن النطق الصحيح لحروفه وصفاته، وفي ظل التطور الذي يشهده العالم المعاصر، برزت الحاجة إلى استحداث منهجيات جديدة تُدمج بين التراث العلمي للأجيال السابقة وبين الابتكارات التكنولوجية الحديثة، مما أدى إلى تجديد الرؤية في هذا المجال.

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف مظاهر التجديد في علم التجويد، مع تسليط الضوء على أسس علم التجويد التقليدي التي شكلت قاعدة هذا العلم، وتقديم التحليل النقدي لبعض الآراء المعاصرة، لا سيما الدراسات الصوتية الحديثة وما قدمه بعض العلماء المعاصرون مثل الدكتور غانم قدوري الحمد، الذي حاول إعادة النظر في مسائل مخارج الحروف والتوفيق بين الدراسات التجويدية والدراسات الصوتية الحديثة، معه توظيف التكنولوجيا الحديثة في دراسة التجويد.

المبحث الأول: أسس علم التجويد عند المتقدمين وأهم أصوله:

المطلب الأول: الأساس الأول: أن أساس القراءة هو الحرف ومنه يكون أصل هذا العلم متعلق بالحرف القرآني:

إن الناظر في تاريخ نشأة علم التجويد يجد أن هذا العلم نشأ عمليا مع بدايات نزول القرآن الكريم ،ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم علّم صحابته رضوان الله عليهم أن أساس القراءة الصحيحة للقرآن الكريم يبتدأ مع النطق الصحيح للحرف، فحثهم على قراءة القرآن ورغبهم فيه بأن أعلمهم بأن أجر قارئ القرآن يحتسب من الحرف، ويضاعف الأجر عن الحرف الواحد حد العشرة فقال عليه الصلاة والسلام " منْ قرأَ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ آلم حرفٌ ،ولَكِن ألِفٌ حرفٌ، ولامٌ

حرفٌ، وميمٌ حرفٌ [1]"، وفيه توجيه من النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة إلى الاعتناء بالقرآن الكريم بدءا بحروفه ، وفيه دلالة واضحة على أثر البناء الأول للكلمة القرآنية في تصحيح مسار القارئ للقرآن الكريم، وهو الأمر الذي فقهه الصحابة من قبل وعمل به علماء القراءة من بعدهم حال تأسيسهم لأصول علم القراءة والتي منها علم التجويد .

فهذا الإمام علي بن أبي صالب رضي الله عنه يجيب السائل عن معنى الترتيل في قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4] فقال:" الترتيل هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف[2] "، وجاء عن ابن عباس في شرح كلامه قوله : أي بينه تبيينا ، أيضاً عن الضحاك أنه قال: القراءة، حرفاً حرفاً، والنبذ حرفاً حرفاً، قال ابن الجزري : وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض[3] " .

من هنا عمل علماء القراءة الأوائل في مصنفاتهم على الاهتمام بالحرف القرآني مخرجا وصفة ،وأسسوا لعلم القراءة من خلال النظر في أحوال الحرف القرآني حال القراءة الصحيحة باختلافاتها المروية، فكان تأصيلهم للقراءة يقوم على اعتبار الحرف في ذاته ومع غيره، والنظر في أحواله منفردا ،ومع غيره باعتبار ما يعرض له من أحكام، ونشأ بذلك ما يعرف بعلم التجويد الذي هو فرع من علم القراءات، وانتقلوا من الحد بأنه "حسن الأداء بالحرف " إلى ضبط المعنى الاصطلاحي لهذا العلم بأنه: " علم يعنى بإخراج الحرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه من الصفات [4]"، ورغم اختلافهم في العبارات إلا أن مدار المفهوم يجتمع حول معنى: " حسن الأداء بالتحكم في المخارج والصفات عند نطق الحروف، والتمكن من تطبيق أصول القراءة للرواية التي يقرأ بها القارئ [5]" .

---

[1] – رواه عبد الله بن مسعود ، وأخرجه الترمذي : 2910 .

[2] – أول من نسبه للإمام علي هو الإمام الهذلي في كتابه الكامل : ينظر : الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت 465 هـ) : ت : جمال السيد بن رافعي الشايب : ط 1 ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع ،1428هـ / 2007 م ، ص : 93 .

[3] – التمهيد في علم التجويد : 49/1 .

[4] – التمهيد في علم التجويد :

[5] – مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين – دراسة مصطلحية – : حسين بوزياني : مجلة الاستيعاب ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، ص: 112-142 ، 2022/09/20 م ، ص: 134 .

وقد كان لضبط المصطلح دور كبير في توجيه حركة التصنيف في علم التجويد ،حيث انشق هذا العلم عن علم القراءات القرآنية التي صارت تعنى بأصول القراءات المختلف فيها بين القراء، واستقل علم التجويد بالتصنيف والتبويب لمباحث هذا العلم، وعلى الرغم من كثرة الجهود التي قدمها علماء علم التجويد، واختلافهم في ضبط المسائل النظرية المتعلقة ببعض المفاهيم الاصطلاحية والأبواب والتفريعات كأقسام مخارج الحروف وترتيبها وبعض صفاتها، إلا أن مجال الاتفاق بينهم غلب مسائل الاختلاف، كما أن اهتمام علماء علم التجويد كان منصبا في الجملة على ما يعتري اللفظ القرآني من أحكام حال القراءة، وهذا ما قيد أبواب هذا العلم وحصره في الأحكام المتفق عليها بين القراء، أو ما يصطلح عليه بالواجب الأدائي حال القراءة، أو ما لا تصح القراءة إلا به، فالمباحث التي يذكرها علماء التجويد هي مباحث متفق عليها عند المصنفين ومتفق على أدائها عند القراء، ولذلك اعتبر تجويد القرآن الكريم في حكم الواجب العيني لكل مسلم، لأنه يعرض لما لا تصح القراءة إلا به ولا يحتمل وجها ثانيا في القراءة، يقول ابن الجزري :

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ [1]

المطلب الثاني : الأساس الثاني: التلقي والمشافهة من الشيوخ: إن مدار الخلاف بين علماء التجويد لا يعدوا أن يكون خلافا نظريا متعلقا بمخارج الحروف من حيث عددها وتقسيماتها واختلافهم في بعض الصفات المشتركة بين الحروف وبين الذاتي منها والعارض، وهذا الخلاف النظري لا يترتب عليه خلاف أدائي فارق، بحيث يترتب عليه الخلاف بالنطق بالحرف أو بما يعتريه من الأحكام القراءاتية، وسبب ذلك يرجع إلى الأساس الثاني الذي يقوم عليه قراءة القرآن الكريم وهو المشافهة والتلقي من الشيوخ، فبالرغم من كل ما صُنف ونُظر له يؤكد علماء التجويد على المبدأ الأكيد والحصن الحصين في القراءة وهي أن القراءة الصحيحة لا تؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة، وأن ما قدم من أصول ومباحث في هذا العلم لا يعدوا أن يكون وصفا لقراءة صحيحة المقصد منها تيسير النطق بالحروف من خلال تصور مخرجها وصفاتها تصورا صحيحا، وأن اختلافهم لا يعدوا أن يكون اختلافا في الوصف يصححه التلقي عن الشيخ ،يقول

---

[1] – منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية): شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: ط 1،دار المغني للنشر والتوزيع ،1422هـ /2001م ،ص: 11.

المارغني في شـــرحه الخلاف عن الأئمة النقلة لمراتب المد: " ولا يضـــبط إلا بالمشـــافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين ثم الإدمان عليه [1]" .

ومما يؤصـــله علماء التجويد أنه لا ســـبيل لإتقان التجويد أداء إلا بطريقة التلقي والتكرار على الشـــيخ، وهذه الوسيلة مقصودة في ذاتها، ولا سبيل لتغييرها مهما تغير الزمن وتطورت الوسائل ،قال الشيخ محمود خليل الحصـــري:"ومما يجب التنبه له أن التجويد العملي لا يمكن أن يؤخذ من المصـــحف مهما بلغ من الضـبط والإجادة، ولا يمكن أن يُتعلم من الكتب مهما بلغت من البيان والإيضـاح، وإنما طريقه التلقي، والمشـافهة، والتيقن، والسـماع، والأخذ من أفواه الشـيوخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، المحكمين لأدائه، الضابطين لحروفه وكلماته لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة، والتوقيف، ولا يضبطه إلا السماع والتلقين، ولا يجيده إلا الأخذ من أفواه العارفين [2]" .

المطلب الثالث: الأســاس الثالث: أن المقصــد من علم التجويد هو صــون اللســان من اللحن في القرآن:

فإن كانت الحاجة التي لأجلها دون علماء التجويد مصـــنفاتها تنحصـــر في إيجاد تفســـير علمي للوجوه الصـــوتية التي تضـــمنتها القراءات القرآنية إلا أن هناك عاملا رئيســـا برز كهدف مقصـــود في أغلب المصنفات، وهو تصويب المخارج والصفات حد العصمة من الخطأ وتجنب اللحن في القراءة بنوعيه الجلي والخفي، وذلك من خلال توفير إطار نظري يقرب الناس –وخاصـــة فئة العجم –من الظواهر الصـــوتية القرآنية الصـحيحة والخالية من كل لحن جلي وخفي، هذا المقصـد جعل علماء الفن يبذلون وسـعهم في وصف الحروف بأحوالها المختلفة حال القراءة والتنظير لها، وهو السبب الرئيسي لنشأة الدراسات الصوتية عند علماء التجويد " ودراســة أصــوات اللغة العربية وتحديد صــور نطقها الصــحيحة، حيث رصــدوا الانحرافات المتوقعة في نطقها فتحققت بذلك فرصة لدراسة أصوات العربية دراسة شاملة، لم تتحقق لنحاة الذين كانت تشغلهم دراسة الأصوات لمعالجة بعض القضايا الصرفية [3]" .

---

[1] – النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصــل مقرأ الإمام نافع: إبراهيم بن أحمد المارغني: ط 21 ، دار الإمام مالك ، الجزائر، 2017م، ص: 84 .

[2] – أحكام قراءة القرآن ص 18 .

[3] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ص: 50 .

ولقد كانت مجهوداتهم موفقة إلى حد بعيد على قلة الوسائل وبدائيتها فلم يعتمدوا إلا على دقة الملاحظة في تحليل الصوت اللغوي، إلا أن ما عرضوه من أصول يعد مقدمات هامة في ما يعرف بالدراسات الصوتية الحديثة ، كما أن نتائجهم جمعت بين جهود اللغوين وعلماء القراءة، وراعت الفروقات التي تعترض الحرف عامة وفي القرآن خاصة ، وكانت جهودهم مصدرا وثيقا لكثير من الدراسات المعاصرة في علم اللسانيات الحديث ونتائجهم توصف بالعلمية، كما كان لهم قدم السبق فيما قدم من دراسات صوتية أغنت الدراسات اللسانية الحديثة واستفادت منها كثيرا [1].

وفي الجملة يمكن حصر الدراسات الصوتية لعلماء التجويد في الحرف القرآني من أربع جوانب رئيسة شكلت ما يعرف بعناصر علم التجويد وهي: 1 - مخارج الحروف، 2- صفاتها ،3- أحكامها التركيبية، 4- رياضة الألسن والتكرار بالحرف [2].

يقول الحسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ): «إن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور: أحدها: معرفة مخارج الحروف، والثاني: معرفة صفاتها، والثالث: معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام، والرابع: رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار [3]».

المبحث الثاني: التجديد في التصنيف في علم التجويد عند المعاصرين:

المطلب الأول: المصنفات المعاصرة في علم التجويد:

تنوعت المصنفات في الدراسات المعاصرة في علم التجويد بشكل خاص وفي علم الصوتيات بشكل عام، وعلى وفرة المصنفات وتنوعها ما بين الكتب العلمية والأبحاث والمقالات الأكاديمية فقد برز تياران رئيسان على الساحة المعاصرة في دراسة أحكام التجويد عند المعاصرين وهما:

التيار التجويدي الشرعي الأصيل: وقد يطلق عليهم تجوزا بالتجويديين، ويقصد به المتخصصون في علم التجويد تخصصا شرعيا مرتبطا بأحكامه القراءية، ومتغيرات الحرف القرآني حال القراءة، ويمتاز هذا التيار بالنزعة المحافظة القائمة على منهج الاتباع والتقليد للمتقدمين وخاصة من جهتي:

---

[1] _ ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد علم الأصوات مخارج الحروف: محمد قاضي: 10 – 15.

[2] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : غانم قدوري الحمد : ص: 55 .

[3] – الواضحة في تجويد الفاتحة: الحسن بن أم قاسم المرادي : ص : 30 .

أولا: من حيث المصطلح: بالحفاظ على مصطلحات المتقدمين والتي باتت تتسم بصفة الشرعية، لارتباطها باللفظ القرآني، وعدم استبدالها بأي لفظ معاصر مرادف لها، والمقصد من ذلك الحفاظ على المصطلح الأصيل للإبقاء على حلقة الوصل مع الرعيل الأول من العلماء المتقدمين السابقين لهذا العلم.

ثانيا: من حيث المنهج: الحفاظ على مباحث وأبواب علم التجويد الرئيسة، ودراستها بترتيبها المعروف عند المتقدمين، دون الزيادة أو النقصان فيه، وكثير منهم يعتمد على شرح المتون العلمية القديمة بأسلوب حديث معاصر من غير تغيير ولا تجديد في المباحث والأبواب، وهي على أنواع منها:

- كتب التجويد الميسر: تهتم بتبسيط أحكام التجويد وعرضها بشكل سهل منها: كتاب التجويد الميسر لعبد الفتاح القاري، التجويد الميسر في سؤال وجواب لإسلام محمود دربالة، التجويد الميسر للشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، وكتاب التجويد المصور للشيخ أيمن رشدي سويد، والمختصر المفيد في علم التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق": للشيخ يوسف بلقبلة وغيرها.
- شروح المتون القديمة: وهي عبارة عن مصنفات اتخذت من المتون القديمة مادة أساسية لعلم التجويد من خلال شرحها شرحا عصريا يقوم على تبسيط العبارة واختصار المطول منها، ومن هذه المتون متن تحفة الأطفال للجمزوري والمقدمة الجزرية لابن الجزري ككتاب "فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية" لـــ صفوت سالم، والتحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية" لإبراهيم السمنودي، وغيرها.
- التسجيلات الصوتية لقراءات بعض الأئمة على الطريقة الصحيحة، كالمصحف المجود للشيخ الحصري، مما يجمع بين الأصالة والتجديد في المجال.

وبالجملة فإن النزعة التجديدية عند هذا الفريق لا تعدوا أن تكون في ثلاث أمور رئيسة وهي:

- **تبسيط العبارة**: خاصة عند شرح متون علم التجويد القديمة، أو شرح بعض اصطلاحات المتقدمين وتنقيحها من العبارات المشكلة وتسهيلها على الطلبة.
- **التركيز على الشق العملي منه**: من خلال الاهتمام ببيان كيفية الأداء والتركيز عليه.

- **الاستعانة ببعض الصور الحديثة:** وخاصة مقاطع جهاز النطق في جسم الإنسان، مع توضيح المسميات ما بين المتقدمين والمعاصرين وتغليب وترجيح اصطلاح المتقدمين [1].

وبالعموم فإن هذا التيار يتعامل مع الدراسات الصوتية الحديثة تعاملا حذرا، فلا يرفض هذه الدراسات لكنها لا تعتمد عنده كمصدر علمي رئيس، لما يشوبها من الكثير من المحذورات والتي منها:

1- أن العدول عن المصطلح الأول لا حاجة له في ظل استمرار حلقة الوصل بالشرح والتعليق بين الأجيال والمشتعلين بتجويد القرآن الكريم وقراءاته.
2- كثرة دور المصطلح التجويدي في الدراسات الشرعية وجريانه على الألسن يجعله في متناول عموم الناس والمشتغلين به، بعكس الاستبدال بالمصطلح الصوتي الحديث.
3- أن المصطلحات البديلة فيها من اللبس العلمي المتعلق بالمعنى الدقيق له، مما يحتاج إلى زيادة بيان وتوضيح، لتجنب ما قد يترتب عليه من معاني متعدية كأن يكون له أثر أدائي على الحرف باعتبار أن الواضع المعاصر أقل دراية لغوية من المتقدمين.
4- أنه في حال التأثر بالدراسات الصوتية الحديثة من جهة الاصطلاحات العلمية وربما في المناهج قد يلغي الخصوصية العلمية والشرعية لهذا العلم، كما أن استبدال المصطلح الشرعي بالمصطلح اللغوي يؤثر على الخصوصية العلمية لأحكام التجويد، والتي كسبت صفة الشرعية لارتباطها بالدراسات الشرعية بشكل خاص.

التيار التوفيقي بين الدراسات التجويدية والدراسات الصوتية الحديثة: وهو تيار يغلب عليه الدراسة اللغوية للحرف بشكل عام، لكن باعتبار هيمنة الحرف القرآني من حيث الدراسة وقوة الأبحاث التجويدية وتنوعها، إضافة للانشغال العام بعلم التجويد اصطبغت هذه الدراسات بالدراسات الشرعية المتعلقة بالقراءة ولم تحد عنها واعتبرت أساسا تبنى عليه أغلب الدراسات الصوتية الحديثة، ومن أهم المميزات التي امتازت بها مصنفات هذا التيار:

---

[1] – أول من استعان بصور جهاز النطق في أحكام التجويد حيث استعمل صورة توضيحية لمخارج الحروف موزعة على أعضاء نطقها هو ابن وثيق الأندلسي (ت 654 هـ). ينظر: جهود غانم قدوري الحمد الصوتية من خلال كتابه "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ": صبا فريد برتو : مقال: مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى / مجلد 24 ، عدد 2 ، 2024/10/31 م ، ص : 137 .

1- **التأثر بالتيار الغربي المؤسس لهذه الدراسات نظريا وليس عمليا:** ويبدوا ذلك جليا من خلال الاستدلال والاستشهاد بالدراسات الصوتية اللغوية المعاصرة، والمقارنة بينها وبين أقوال علماء التجويد المتقدمين، والسعي لبيان الأصوب والأصح بينهما، وتركز هذه الفروقات خاصة على الشق النظري المتعلق بمخارج الحروف وصفاتها دون التدخل في الشق الأدائي، حيث يبقى ثابتا لا يقبل التغيير لتعلقه بالرواية.

2- **اعتماد المصطلحات الغربية ومحاولة جرها للدراسات التجويدية الشرعية:** من خلال استبدال بعض المصطلحات النظرية التجويدية بمصطلحات مقاربة لها في المعنى والاستعمال في الدراسات الصوتية المعاصرة.

3- **اعتماد مناهج معاصرة تجمع بين الأصيل والجديد:** كتقديم بعض المباحث واعتماد بعض التقسيمات الحديثة للمخارج، وبعض التقطيعات للكلام وغيرها.

من أبرز الدراسات والمصنفات لهذا التيار: كتاب أصوات العربية لعبد الغفار حامد هلال، وكتاب المدخل إلى علم الأصوات العربية وفن التجويد لأحمد علي محمود ربيع، ويغلب عند هؤلاء في دراساتهم الشق اللغوي مع محاولة ربطها بالدراسات التجويدية.

ومن رواد هذا التيار كذلك الدكتور غانم قدوري الحمد الذي قدم الكثير من البحوث والدراسات في علم التجويد والرسم والقراءات، وتعد إسهاماته بارزة ومؤثرة في هذا التيار لكونه ركز على شقين اثنين في تعامله مع النصوص وهي:

أولا: العناية بالنصوص المقتبسة من كتب علم التجويد والتأصيل والدراسة المتعمقة بالعودة إلى المصادر المتقدمة، ودراسة كتب اللغة والنحو، والكتب المتخصصة في القراءات والتجويد، والكتب الصوتية لفهم الأصول.

ثانيا: الموازنة بين المادة الصوتية المقتبسة من كتب التجويد والمادة الصوتية لدى علماء العربية كالخليل وسيبويه، وكذا الدراسات اللسانية المعاصرة، ومحاولة الربط بين الأصيل والمعاصر[1].

[1] – ينظر: الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد وجهوده في الدراسات القرآنية: مرصد تفسير للدراسات القرآنية: ص:8.

وتعددت مؤلفاته ما بين البحوث الأكاديمية والكتب العلمية وبلغت في مجموعها 90 مؤلفا، ومن أشهرها في علم التجويد: كتاب الشرح الوجيز على المقدمة الجزرية، وكتاب الميسر في علم التجويد، وكتاب أبحاث في علم التجويد، وله في الدراسات الصوتية كتاب أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، وكتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، وغيرها.

وقد برز جليا اتجاهه التوفيقي بين الدراسات الصوتية اللغوية وبين الدراسات التجويدية، وحرصه على بيان أصالة الدرس الصوتي في الدراسات التجويدية وقوة مخرجاته مقارنة مع الدراسات الحديثة، وتُعد جهوده في مجال التجويد متميزة من خلال دمج المعرفة التقليدية مع المناهج العلمية الحديثة، فقد ساهم في تطوير الدراسات الصوتية للحروف، مما يعزز الدقة في التلاوة، كما تم التركيز على دراسة وظائف الحروف وتطبيقاتها في التجويد، ما يساهم في إثراء فهم القراءات واللغة القرآنية، هذه الجهود تعكس تفاعلًا حديثًا مع التراث، مع مراعاة التطورات اللغوية والنحوية.

المطلب الثاني: الفرق بين الدراسات الصوتية التجويدية والدراسات الصوتية اللغوية:

إن من الدراسات المعاصرة والبحوث الأكاديمية التي صارت تعرض بقوة في الساحة العلمية والمتعلقة بعلم التجويد الدراسات الصوتية الحديثة لعلم التجويد، وهي دراسات قام الباحثون من خلالها بالجمع بين الدراسات الشرعية والدراسات الصوتية الحديثة في محاولة لإحداث تقارب علمي في نتائج الدراسات الصوتية للحرف العربي مجملا ،وقد نتج عن هذا الاتجاه ظهور اختلالات وتفاوت في المخرجات سببها الرئيسي هو اختلاف الأسس العلمية التي تقوم عليها الدراسة بين المجالين وكذا اختلاف الغاية من الدراستين، كما أن هناك فروقات كبيرة في الأسس الأولى التي ينطلق منها الباحث في المجالين ويمكن إجمال هذه الفروقات فيما يلي:

أولا: في طرق التعامل مع الحرف والكلمة: الفرق بين الدراسات الصوتية وعلم التجويد من حيث التعامل مع الحرف العربي هي أن الدراسات الصوتية العربية تهتم بالحرف في كل اللغات وبحروف اللغة العربية في كل الحالات، بينما علم التجويد يهتم بالحرف العربي في القرآن الكريم أو بالحرف القرآني خصيصا.

كما يهتم علم الصوتيات بالكلمة المنطوقة فقط، بينما يهتم علم التجويد بالكلمة القرآنية نطقا ورسما [1].

ويعتبر أصحاب الدراسات الحديثة أن المكون الثاني لعلم التجويد وهو مخارج الحروف وصفاتها ثابت من جهة الشـــكل متغير من جهة النطق أو بمعنى آخر أن الكيفية التي تنطق بها حروف اللغة في اختلاف وتباين من منطلق طبيعي لجملة من الأســـباب منها ما ذكره إبراهيم أنيس وتتلخص في: انتقال اللغة من بيئتها واتصـالها بلغة أخرى، والتغاير النطقي بين الناس أو حتى عند الشـخص الواحد، والشـيوع لبعض الأصـــوات دون غيرها مما يؤثر في تطورها، ومجاورة الأصـــوات التي تنتج بعض الظاهر كالمماثلة والمخالفة وانتقال النبر وغيرها [2].

فهذه الأسباب تؤثر مجتمعة لا محالة على أي لغة إنسانية بما في ذلك العربية، لكن في غير القرآن الكريم، ذلك أن العربية تقاوم التغيير في بدايته وتحاربه في منشئه بفضل تواتر رواية القرآن الكريم.

يقول ابن الجزري: " فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفى حقه، فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب، لأنه ينشـــأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، بحســـب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضـعيف، ومفخم ومرقق، فيجذب القوي الضـعيف ويغلب المفخم المرقق، ويصـعب على اللسـان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضـة الشـديدة، فمن أحكم صـحة التلفظ حالة التركيب، حصـل حقيقة التجويد" [3].

ثانيا: في الغاية من الدراسة: تتعدد الأهداف في الدراسات الصوتية بينما الهدف الرئيس في علم التجويد هو صـون اللسـان من اللحن في القرآن الكريم، ويعتد في الدراسـات الصـوتية بالنطق بالحرف مجملا دون اعتبار القراءة بينما القراءة والرواية هي المصدر الأول له في الدراسات التجويدية، كما يعتد بالتجربة الآلية في الدراسات اللغوية بينما يعتمد على المشافهة والرواية في علم التجويد. [4]

ثالثا: في نتائج الدراسة: بالنظر إلى نتائج الدراسات الصوتية للحروف العربية والدراسات التجويدية نجد أن لعلماء التجويد قدم السبق في كثير من النتائج المتعلقة بالحرف القرآني، وما قدمه الباحثون المعاصـرون

---

[1] – ينظر: تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث: ص: 42-43 .

[2] – ينظر: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1999 م، ص: 185-192 .

[3] – النشر في القراءات العشر: 214/1 .

[4] – تجويد القرآن وأحكامه بين الثبات والتطور في ظل علم اللغة الحديث: محمد داود محمد: ص : 36 .

من الدراسات ما هو إلا تأكيد لدقة ما قدمه علماء التجويد سواء من حيث موضع تشكل الحروف أو من جهة توزيعها على جهاز النطق، ولذلك يعتبر غانم قدوري الحمد الدراسات الصوتية الحديثة ما هي إلا تأكيد لما قدمه المتقدمون، ولا تعبر في الجملة عن آراء جديدة.

غير أن الدراسات الصوتية الحديثة حاولت عرض بعض الاختلافات الصوتية المتعلقة بمخارج الحروف وصفاتها وكذا الفروقات المصطلحية مما يظهر بعض الفروقات على مستوى النتائج، الأمر الذي يخلق تباينا بين الاتجاهين، سواء من جهة المصطلحات العلمية، أو النتائج المحصلة من الدراستين، فأما من جهة المصطلحات فقد برز الاختلاف الكبير في اصطلاحات اللغويين واللسانيين واصطلاحات التجويدين، فلكل فريق اصطلاحه الذي يبني عليه تصوره وتنظيره للمسائل، من ذلك مثلا استعمالهم لمصطلحات الفونيمات والفونولوجي لبعض الظواهر الصوتية العارضة على الحرف والناشئة من مجاورة الحروف في الكلمة حال تركيب الجملة كالإدغام والإقلاب والمد وغيرها .

ومن ذلك كذلك استعمالهم لمصطلحي الحرف الصائت والحرف الصامت في وصف الحروف[1]، ومنه استعمالهم لمصطلح المقطع بدل الكلمة، ويقدم درس المقاطع في المد بأنواعه والوقف والسكت وهاء التأنيث التي يوقف عليها تاء، وتجدر الإشارة إلى أن المقطع الصوتي كان معروفا لدى الأقدمين وقد زهدوا عنه، وبعدوا عن استخدامه لعلاقته بالموسيقى المتحفظ عليها " [2].

وأما على مستوى نتائج الدراسات فقد برزت اختلافات كثيرة منها ما تعلق باختلافهم في تقسيم مخارج الحروف حيث يقسمها علماء التجويد إلى مخارج كلية ومخارج جزئية، بينما يقتصر علماء الصوتيات على المخارج الجزئية، كما يختلف عدد المخارج بين الصوتيين والتجويدين فهي ثمانية مخارج عند علماء

---

[1] – هذين المصطلحين يستعمله علماء العربية في تصنيفهم للأصوات، وهي عندهم على قسمين: الأصوات الصامتة: أو الجامدة وهي التي يعترض هواء الزفير عارض عند مروره فيواجه إما الحبس أو الاحتكاك، وهي جميع الحروف عدا حروف المد، والفتحة والضمة والكسرة، وأما الحروف الصائتة فهي الأصوات التي لا يعترض هواء الزفير أي عارض وهي أصوات المد الطويلة والقصيرة. ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد : 75-78 ، ط1 ، دار عمار ، 1425هـ /2004م .

[2] – تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث : ص: 42-43 .

التجويد، بينما يعدها علماء الأصوات بين عشرة وأحد عشرة، كما يسقط علماء الأصوات مخرج النون الساكنة ويقتصرون على النون المتحركة، بينما أفرد لها علماء التجويد بابا مستقلا [1].

ومن النتائج المختلف فيها بين الدراستين اختلافهم في صفات بعض الحروف كاختلافهم في وصف الضاد والجيم ، فالضاد عند المحدثين صوت شديد في حين أن سيبويه يعدها من بين الأصوات الرخوة، والجيم عنده حرف شديد ، في حين تبين التجارب الحديثة أن الجيم الفصيحة مزيج بين الشدة والرخاوة[2]، واختلافهم في تجزيئ الحركة إذ يعتبر اللغويين الحركة وحدة واحدة بينما تجزأ عند أهل القراءة إلى الثلث والثلثين [3]، ومنه اختلافهم كذلك في اعتبار بعض الصفات، كاختلافهم في وصف الهمزة والقاف والطاء بالجهر عند علماء التجويد ،بينما يعتبرها علماء الدراسات الصوتية باجتماع صفتي الجهر والشدة، وقد قدم الدكتور غانم قدوري الحمد دراسات حاول من خلالها التوفيق بين ما أقره المتقدمون وما تعرضه الدراسات الحديثة، فالتمس لأجل ذبك عدة تعليلات منها: احتمال وقوع الخطأ من المتقدمين، واحتمال وصفهم لها بالجهر ثم تغيرت وصارت مهموسة، واحتمال أن الوصف خاص بما كان سائدا من الأصوات آنذاك مجهورا ولا سيما القاف والطاء [4]،وهنا يعرض لفكرة تغير الحرف العربي وتأثره بمختلف المتغيرات فالطاء العربية القديمة لم تبق على خصائصها الصوتية فقد لحقها الهمس وأصبحت تاء مطبقة، ويستشهد بما عليه الطاء في بعض البلدان العربية [5]، وهي فكرة يتبناها علماء الدراسات الصوتية، بينما يردها علماء التجويد، حيث يعتبر الحرف القرآني عندهم ثابت كيفا لا يعتريه التغيير بأي حال من زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثالث: التجديد في المناهج والوسائل عند المعاصرين:

---

[1] – ينظر: مخارج الحروف بين علماء التجويد والدرس الصوتي الحديث: حمودي موسى: مقال بمجلة لغة كلام، المركز الجامعي، غيليزان ،الجزائر ،المجلد 7، العدد 1، 2019/08/13 ،ص: 187-188 .

2- تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث: محمد داوود محمد جامعة جازان المملكة السعودية، مجلة الإشعاع، العدد 10 ،2018 م ص: 33 .

[3] – تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث: ص: 42-43 .

[4]– جهود غانم قدوري الحمد الصوتية من خلال كتابه: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 145 .

[5] – جهود غانم قدوري الحمد الصوتية من خلال كتابه: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 145 .

المطلب الأول: تجديد المناهج وطرق العرض: في ظل التحديات والظروف المتغيرة لكافة ميادين الحياة، لم يبق علم التجويد مُعرقلًا عن استفادة المتعلمين منه من خلال أساليبه التقليدية فقط، فقد ظهر نهج التجديد المعاصر الذي يدعو إلى دمج المعرفة التراثية بالمنهجيات الحديثة، ومن أبرز مظاهر هذا التجديد:

1- **إعادة ترتيب المباحث:** من خلال عرض مباحث التجويد (مثل مخارج الحروف) بطرق جديدة ومنظمة، مستفيدين من المنهجية الحديثة، وتتمايز جهود المعاصرين في ذلك بين المقل والمكثر، فبعضهم يسير على نهج المتقدمين بتقديم مخارج الحروف وصفاتها على الأحكام المتعلقة بها من إخفاء وإدغام ومد وغيرها ، بينما يعيد بعض المعاصرين ترتيب المباحث بتقديم أحكام النون الساكنة والتنوين وما تعلق بها على المخارج والصفات، والحق أن ما عرضه المتقدمون هو الأسلم والأصح، فلا يعقل أن يقدم ما يعتري الحرف من الأحكام قبل التعرف على الحرف مخرجا وصفة .

2- **التجديد في منهجيات التدريس:** فيعرض بعض المعاصرين مباحث علم التجويد بشكل تفصيلي تفاعلي يقوم على تبسيط العبارة والشرح الميسر، وتبسيط المفاهيم والتركيز على الشق العملي أكثر من التنظيري مع استعمال أسلوب الأسئلة والأجوبة، واستخدام المشجرات الذهنية ،بغرض الحفاظ على انتباه القارئ وتسهيل فهمه لها، كما يشمل هذا الجانب المستخدم من أساليب التحفيز مثل الألعاب التعليمية (gamification) والتعلم الهجين الذي يجمع بين الدروس المباشرة والتعليم الرقمي، مما يسهم في زيادة دافعية الطلبة وتحسين جودة الحفظ والتجويد لدى المتعلمين الحديثين.

3- **تيسير الوصول:** من خلال استخدام الفهارس والكشافات الحديثة لتسهيل البحث عن المعلومات التجويدية للمتعلمين والباحثين.

المطلب الثاني: تجديد الوسائل: وهذا من خلال الاستعانة بالتقنيات الحديثة في عرض وترتيب مباحث علم التجويد، من خلال:

- الاستعانة بالوسائل التكنولوجية واستخدام الأجهزة الحديثة والبرمجيات لتوضيح مخارج الحروف وصفاتها بشكل مرئي ومسموع دقيق، كأجهزة قياس النطق الدقيقة التي تظهر نقاط الحروف بدقة متناهية.

- الاستعانة بالمختبرات الصوتية: استخدام علم الأصوات الفيزيائي (Acoustics) لتحليل مخارج الحروف وصفاتها بدقة رياضية، وتحديد زمن الغنن والمدود باستخدام برامج تحليل الصوت.
- الاستعانة ببعض التطبيقات الحديثة وتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي واعتماد برامج تصحيح التلاوة التفاعلية التي تعتمد على تقنيات التعرف على الكلام لتنبيه القارئ إلى مواضع الخطأ في الأحكام التجويدية، وهي وسائل تستعمل كثيرا في الدراسات الحديثة.
- توثيق الاختلافات الصوتية بين القراءات القرآنية من حيث الطبقة الصوتية، والتفاوت في المخارج والصفات، ويسهم ذلك في تعليم القرّاء والدارسين فروق التلاوة وتجنب الخلط بين القراءات المختلفة.
- تُحلِّل الدراسات الصوتية في التجويد خصائص الصوت البشري أثناء التلاوة وتؤثر بشكل مباشر في دقة الأداء ووضوح المعنى.
- توظيف تقنيات القياس الصوتي الحاسوبي (مثل تحليل الطيف ومدة النبرة وتواترها) لفحص الإيقاع والتون في التلاوة، ويتيح ذلك تطوير أساليب تعليمية قائمة على أدلة كمية وتكرارية.
- أدوات صوتية تعليمية مركّبة (برمجيات تحليل صوتي، أمثلة صوتية قابلة للمقارنة) تيسر فهم الطلاب لكيفية تطبيق الحروف والصفات والتجويد بدقة، وتوفر feedback فورياً للتصحيح.
- توفير نماذج صوتية معيارية ومقارنات صوتية، يمكن للمدرّسين وضع مناهج تمرين واضحة، وتكوين تقويمات تشخيصية تجعل التلاوة أكثر اتساقاً مع المعايير القرآنية والتجويدية المعاصرة.

وممن اعتمد التقنيات الحديثة في الدراسات التجويدية الدكتور غانم قدوري الحمد، الذي يعيد عرض وترتيب مباحث التجويد، خاصة مخارج الحروف، بالاعتماد على التقنيات الحديثة، ويُقدِّم رؤية نقدية جديدة في مجال تحديد مخارج الحروف، خاصة الحروف الحلقية ومخرج حرف الضاد، وقد أثار هذا التصور نقاشًا علميًا واسعًا بين العلماء المعاصرين والنقاد، حيث يُعتبر بمثابة خطوة نحو تحديث أسس التجويد من خلال استغلال الإمكانيات التقنية.

ومن الأمثلة على الدراسات التي قدمت وكان لها تأثير بيّن في النتائج، ما قدمه الدكتور غانم قدوري الحمد من دراسة حول ظاهرة المد، واختلاف العلماء في ضبط مرتبته، والوسائل المستخدمة في ذلك، يقول غانم قدوري الحمد: "حاول بعض علماء التجويد المتأخرين ابتكار وسائل لقياس مقادير المد

وضـبطها، فالقول أنّ مقدار المد ألف أو ألفان مثلا لا يكفي لبيان الزمن الذي يحتاجه النطق، فلابد من إيجاد وسيلة أخرى تساعد في ضبط زمن نطق الوحدة المستعملة في قياس طول المد وهي الألف ،أي زمن نطق صوت الألف".

وقارن الدكتور غانم قدوري الحمد بين وسـيلة المتقدمين في ضـبط طول الممد ومرتبته، وبين الدراسـات المعاصرة، مستعينا في ذلك بنصوص المتقدمين من شراح الجزرية كطاش كبرى زادة الذي اعتمد طريقة مد الأصبع وعقده [1]، وعدها الدكتور غانم قدوري الحمد أقدم وسيلة لقياس المد، ثم قال " وليس لديّ دليل الآن على وجود محاولة أقدم منهما "، ثم قال:" وهذا ميزان فيه خلل عقد الأصـابع ثم العقد والعلة في ذلك أن القرآن ميزان صـوتي لا يوزن بميزان عضـلي، فلو توقف في ذلك واكتفي بما سـطره الأوائل لكان أولى [2] ".

ويقول يوسـف الخليفة في السـياق:" وهذه المقاييس في جملتها تسـاعد على تحديد الزمن الذي ينبغي أن تسـتغرقه الغنة أو المد بالتقريب، مع إنها تقريبية إلا أنها تحول دون المبالغة إفراطا أو تفريطا، ولو كان للأقدمين وسـيلة أدق من هذه لما توانوا في الاسـتفادة منها، خدمة لكتاب الله وصـيانة للفظه الشـريف، وقد حاولت مع الشـيخ محمد عبد الكريم الأزهري المقرئ السـوداني ضـبط الحركة الواحدة بتحويلها إلى الثانية أو جزء الثانية عن طريق الآلات الدقيقة، وأجرينا تجارب عديدة باسـتخدام سـاعة التوقيت، وأوضـحت التجربة أن الحركة الواحدة تقدر بنصـف الثانية ،وأن الحركتين يعادلان ثانية كاملة ، وأن الأربع حركات تساوي ثانيتين وهكذا "[3] .

وبالجملة يمكن حصر فوائد استعمال التقنيات الحديثة في علم التجويد فيما يلي:

أ- الاعتماد على القياسات بالأجهزة في وصف الحروف وصفا دقيقا من حيث:

---

[1] – قال طاش كبرى زادة (968 هـ): " يعرف مقدار المدات : إما بقولك (آ) مرة أو مرتين، إلى غير ذلك، أو تعد عددا، وتمد صوتك بقدر ذلك، أو تعقد الأصابع وتمد بقدر ذلك " ينظر : شرح المقدمة الجزرية : طاش كبرى زادة: ت : ص: 218-219.

[2] – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ص : 540 .

[3] – أصوات القرآن : يوسف الخليفة أبو بكر : ص: 101 .

- تحديد مخارجها تحديدا فيزيائيا مشخصا بالصورة والصوت، موضحا كل ما يحدث من عمليات تفصيلية للنطق، حيث يمد الباحث بدرجة عالية من الثقة العلمية في تحديد المخارج وتمييزها من بعضها بدقة لا متناهية في تحديد ألقاب الحروف بتحديد مخارجها .
- تحديد صفات الحروف وكيفياتها، وتحديد الفروق الدقيقة بينها، وذلك بتحديد تردد كل حرف ووزنه وزمن نطقه وطاقته، واختلاف صفاته وأحواله مفردا ومركبا .

ب- تعديل الحكم على بعض القضايا النظرية، وإعادة تكييف وصفها إذا ثبت بالقطع صحة هذه الأوصاف في الدراسات الصوتية الحديثة .

ت- أما الفائدة العلمية الأكثر أهمية في علم التجويد فهي الإفادة من التقنية الحديثة مثل الأجهزة الصوتية، وأجهزة قياس السمع، وأجهزة الحاسوب في تطوير وسائل وأساليب تدريس أحكام التلاوة والتجويد بحيث تكون أكثر فاعلية وقدرة على إيصال النظرية إلى فكر المتعلم وتصوره، كما قد يكون الاستعانة بالأجهزة المناسبة والمطورة بصورة خاصة لتدريس التلاوة والتجويد أكثر إمتاعا وتشويقا وجذبا للمتعلم، ومن تم تزيد من إقبال المتعلمين على هذا العلم [1] ".

التجديد في علم التجويد ومراعاة الثابت والمتغير: إن علاقة علم الأصوات الحديث بعلم التجويد هي علاقة العام بالخاص، والأصل بالفرع ،وقد أفاد علماء التجويد في بداية تقعيدهم لقواعد علمهم من النحويين الذين تطرقوا لدرس الأصوات في نهاية كتبهم، وطوّر التجويديون مباحث علمهم من نواحي عدة كالعمق والدقة والشمول حتى تفوقوا على غيرهم، وبمقارنة ما وصل إليه علم الأصوات الحديث من واقع ومعلومات يمكن القول أنه يجوز الاجتهاد في علم التجويد وتطويره ليلاحق علم الأصوات، فمن مكونات علم التجويد الثابت الذي لا يقبل الاجتهاد وهو القراءة والرواية، ومنها المتغير وهو الصوت مخرجا وصفة، ومن مكوناته التي يمكن تطويرها مستحق الحرف، الذي يُوَلَّدُ من تجاور الحرف الأصوات وتطويرها" [2].

---

[1] – أصول علم التجويد الصوتية بين التقليد والتجديد : حسان عجمي : مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، المجلد 15 ، العدد : 1 ، 2023 . ص: 260 .

[2] – تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث : ص: 42-43 .

وما بين الثابت والمتغير في الحرف القرآني أدرك المتخصصون في علم التجويد أنه لا سبيل للتغير في الحرف القرآني نطقا ،وإن تغيرت الأوصاف وتنوعت المصطلحات بين علماء اللغة وعلماء القراءة، فهكذا تلقوه مشافهة من لدن النبي صلى الله عليه وسلم حتى زمننا، لم يتغير لا في مخرجه ولا في أوصافه وإن اختلفت مسمياتها عند العلماء، والحَكَم في ذلك هو السماع، وإن اختلفت مسميات الحروف في مخارجها وصفاتها بين العلماء فقد اتفقوا في كيفيتها لتلقيهم لها سليمة متواترة منقولة خلفا عن سلف من غير تحريف ولا تغيير، إذ المعتبر الأول في ضبط الحرف ليس وصفه ولا ما أقره العلماء من أوصاف عنه، ولكن المعتبر هو التلقي عن الشيوخ، ومهما اختلف العلماء في مصنفاتهم وتقسيماتهم للحروف يبقى هذا الخلاف نظريا يقومه الأداء الشفوي، وهو الأساس الرئيس الذي تقوم عليه القراءة، ونجد أن علماء التجويد قد أدركوا هذا الأمر جيدا ولذلك جعلوا من عناصر علم التجويد ما يعرف عندهم برياضة الألسن والتكرار، وذلك أنه الحكم عند اختلاف العلماء، فالتلقي يضبط النطق ويصححه، بخلاف الوصف النظري الذي ربما يساعد في الفهم ومنه التطبيق لكنه لا يغني عن التلقي من الشفاه، والمحاولة والتكرار حد الإتقان .

فهذا الإمام الداني يحكم المشافهة على الحكاية عند الاحتكام في اختلاف العلماء في ضبط مراتب المدود فقال: "وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم في تفكيك الحروف وتلخيص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافاً يخرج عن المتعارف في اللغة والمتعالم في القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض **والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبين كيفيته** [1]" .

ومن ذلك أيضا قول طاش كبرى زادة في اعتماد وسائل لضبط طول المد، فقال: " لكن هذا كله تقريب، **ولا يضبطه إلا المشافهة من لفظ المشايخ والسماع من فم الأستاذ الراسخ ثم الإدمان على ذلك**[2]".

ومنه كذلك قول ابن الجزري في ذات السياق: " وهذا **مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية** ويبينه الاختبار ويكشفه الحسن [3]".

---

[1] – النشر في القراءات العشر: 1/ 256 .

[2] – شرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة: ص: 219

[3] – النشر في القراءات العشر: للحافظ بن الجزري: ج 1 260 / 261 .

وعليه يكون أن مما أقره المتقدمون وسار عليه المتأخرون، واعتُمد أصلا عند المعاصرين، **أن المشافهة تحكم الحكاية**، وقد أدرك هذه الحقيقة المشتغلون بالقراءة من علماء التجويد، وعلموا أن الخلاف النظري لا يعدوا أن يبقى نظريا تحويه الكتب والمصنفات، وأن المعول عليه هو الأداء، لذلك انبرى المعاصرون للبحث في كيفية تطوير المناهج والوسائل التي يمكن من خلالها تسهيل وتيسير تعلم وتعليم أحكام التجويد، والبحث في أحسن الطرق وأيسرها لتعلم الأداء الصحيح، ويمكن ضبط مفهوم التجديد في علم التجويد بأنه تطوير في وسائل وأساليب إيصال قواعده، وليس تغييرًا في جوهره، لضمان استمرارية إتقان تلاوة القرآن الكريم بشكل يتناسب مع متطلبات العصر، وهذا مجال الاجتهاد والتجديد في علم التجويد.

خاتمة: من أبرز النتائج التي خلصت لها في نهاية هذا البحث ما يلي:

1. يقوم علم التجويد على أسس علمية ثابتة وهي القراءة الصحيحة تقوم على النطق الصحيح للحرف ومنه يكون أصل هذا العلم متعلق بالحرف القرآني في جميع حالاته مفردا ومركبا، وأن التلقي والمشافهة هي الأساس المعتبر في ضبط الحرف القرآني، وأن المقصد من علم التجويد هو صون اللسان من اللحن في القرآن.
2. تنوعت المصنفات في الدراسات المعاصرة في علم التجويد وانقسمت إلى تيارين الأول التيار التجويدي الشرعي الأصيل، والثاني توفيقي بين الدراسات التجويدية والدراسات الصوتية الحديثة.
3. ينتهج التيار التجويدي الأصيل أو التقليدي منهج التجديد في التجويد من خلال تبسيط العبارة وتنقيح المصنفات من المسائل المشكلة والمعقدة، والتركيز على الشق العملي منه، والاستعانة ببعض الصور الحديثة.
4. ينتهج التيار التوفيقي بين الدراسات التجويدية والدراسات الصوتية الحديثة منهج المقاربة بين نتائج الدراسات الصوتية الحديثة والدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ويعتمد مناهج واصطلاحات حديثة.
5. من أبرز الدراسات والمصنفات التجديدية التوفيقة دراسات الدكتور غانم قدوري الحمد حيث يعتني بالموازنة بين المادة الصوتية المقتبسة من كتب التجويد والمادة الصوتية لدى علماء العربية كالخليل وسيبويه، وكذا الدراسات اللسانية المعاصرة، ومحاولة الربط بين الأصيل والمعاصر.

6. تختلف الدراسات التجويدية المعاصرة والدراسات الصوتية الحديثة في منجها وغايتها وكذا نتائجها مما أبرز الكثير من الاختلافات والاختلالات على مستوى طرق التعامل مع الحرف وعلى مستوى المخرجات كالاختلاف في المصطلحات العلمية ونتائج الدراسات خاصة في باب المخارج والصفات.
7. من أبرز مظاهر التجديد المعاصر في علم التجويد على مستوى الدراسات إعادة ترتيب المباحث، والتجديد في منهجيات التدريس، وتيسير الوصول وتبسيط العبارات.
8. من أبرز مظاهر التجديد المعاصر في علم التجويد على مستوى الوسائل الاستعانة بالتقنيات الحديثة والبرمجيات لتوضيح مخارج الحروف وصفاتها بشكل مرئي ومسموع دقيق، كالاستعانة بأجهزة قياس النطق الدقيقة لضبط الأزمنة.
9. على كثرة الاختلافات بين علماء التجويد المتقدمون والمعاصرون يقر الجميع أن الخلاف نظري يقومه الأداء الشفوي، ويؤصلون لمبدأ أن" المشافهة تحكم الحكاية" لأن القراءة تقوم على الرواية المتصلة المسندة، وأنه لا سبيل لتغيير الحرف القرآني مهما طال الزمن وتطورت الوسائل.

التوصيات:

1. ضرورة الاستعانة بالوسائل التكنولوجية الحديثة تماشيا مع متطلبات التطور العلمي وتقدم نتائج البحوث التي لها علاقة بعلم الأصوات كالتشريح وأجهزة القياس المتعددة.
2. القيام بدراسات تجمع علماء الصوتيات الحديث وعلماء التجويد مع إشراك المختصون في التكنولوجيا والحاسوب في مشاريع بحثية الغرض منها توحيد المصطلحات والمفاهيم والمنطلقات بين العلمين واستحداث برامج تعليمية موثوقة لضبط مسائل علم التجويد.
3. تقديم أعمال نقدية تتناول أثر التجديد في علم التجويد من منطلق نقدي علمي يساعد على تقييم قيمة هذه الأساليب الجديدة مقارنة بالطرائق التقليدية، وتجمع بين المعرفة التراثية والتقنيات الرقمية مما يُفضي إلى تحسين الأداء القرآني دون التفريط في الأصول الشرعية.

قائمة المصادر والمراجع :

1. أحكام قراءة القرآن: محمد خليل الحصري: محمد طلحة بلال ميار، مكتبة البشائر الإسلامية، مكة .

2. الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد وجهوده في الدراسات القرآنية: مرصد تفسير للدراسات القرآنية.

3. أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها: يوسف الخليفة أبو بكر: مكتبة الفكر الإسلامي ،2007.

4. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1999 م .

5. أصول علم التجويد الصوتية بين التقليد والتجديد: حسان عجمي: مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 15، العدد: 1، 2023 .

6. تجويد القرآن الكريم بين الثبات والتطور في ضوء علم اللغة الحديث: محمد داوود محمد جامعة جازان المملكة السعودية، مجلة الإشعاع، العدد 10 ،2018 م .

7. التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م.

8. جهود غانم قدوري الحمد الصوتية من خلال كتابه " الدراسات الصوتية عند علماء التجويد": صبا فريد برتو: مقال: مجلة الدراسات الإسلامية، المجلس الإسلامي الأعلى / مجلد 24، عدد 2، 2024/10/31 م .

9. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد وعلم الأصوات "مخارج الحروف أنموذجا ": محمد قاضي ،جامعة الجزائر، مجلة المعارف، العدد 19، ديسمبر 2015 م.

10. شرح المقدمة الجزرية: طاش كبرى زادة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف :1421هـ /2001 م .

11. شرح الواضحة في تجويد الفاتحة: الحسن بن أم قاسم المرادي: ت: صالح بن عبد الله العصيمي ،نسخة الكترونية: https://quranpedia.net/book/20283 .

12. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها : أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي: ت: جمال السيد بن رافعي الشايب : ط 1 ، مؤسسة سما للنشر والتوزيع ،1428هـ / 2007 م ، ص : 93 .

13. مخارج الحروف بين علماء التجويد والدرس الصوتي الحديث :حمودي موسى : مقال بجلة لغة كلام ،المركز الجامعي ،غيليزان ،الجزائر ،المجلد 7، العدد 1 ، 2019/08/13 .

14. المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري الحمد: 75-78 ، ط1، دار عمار، 1425هـ /2004م .

15. مصطلح علم التجويد بين المتقدمين والمتأخرين – دراسة مصطلحية –: حسين بوزياني: مجلة الاستيعاب، المجلد الرابع، العدد الثالث ، ص: 112-142 ، 2022/09/20 م .

16. منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية): شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2001م .

17. النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع: إبراهيم بن أحمد المارغني: ط 21 ، دار الإمام مالك، الجزائر، 2017م .

18. النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى .